

دراسات نقدية ٣ – الاسبوع الأول

دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة
الجزائرية

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني

دكتوراه إدارة عامة

٢٠٢٦



نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

تشكل الدراسة من الدراسات التي تناولت العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات العمومية الجزائرية، من خلال دراسة حالة المركز الاستشفائي الجامعي بباتنة. وقد انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن نجاح تطبيق إدارة الجودة الشاملة يرتبط بدرجة كبيرة بفعالية القيادة الإدارية وقدرتها على إحداث التغيير وتوجيه العاملين نحو تبني ثقافة الجودة.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

تقييم بناء الإطار النظري للدراسة

يلاحظ أن الإطار النظري للدراسة استند إلى متغيرين رئيسيين هما: القيادة الإدارية باعتبارها المتغير المستقل، وإدارة الجودة الشاملة باعتبارها المتغير التابع. ويُحسب للدراسة أنها حاولت تقديم عرض مفاهيمي منظم لهذين المتغيرين من خلال تناول تعريفات القيادة الإدارية، وأنماط القيادة، وخصائص القائد الإداري، ثم الانتقال إلى مفهوم إدارة الجودة الشاملة ومبادئها ومتطلباتها الأساسية. كما ربطت الدراسة بين القيادة التحويلية ونجاح تطبيق الجودة الشاملة، وهو توجه يتماشى مع الأدبيات الحديثة التي ترى أن التحول نحو الجودة يحتاج إلى قيادة قادرة على الإبداع والتغيير وإدارة الموارد البشرية بكفاءة.

ورغم هذا التنظيم المنطقي، فإن الإطار النظري اتسم بدرجة من التقليدية في عرض المفاهيم، حيث ركز بصورة كبيرة على التعريفات الكلاسيكية للقيادة والجودة الشاملة دون التوسع الكافي في النظريات الحديثة التي تفسر العلاقة بينهما. فقد كان من الممكن توظيف نظريات أكثر عمقاً مثل نظرية القيادة التحويلية لـ Bernard Bass أو نظرية القيادة الخادمة أو القيادة الاستراتيجية، باعتبارها نماذج تفسر بشكل مباشر كيفية تأثير القائد في بناء ثقافة الجودة وتحقيق التحسين المستمر داخل المؤسسات العامة.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

مدى شمولية الإطار النظري

يتميز الإطار النظري بدرجة مقبولة من الشمول فيما يتعلق بالمفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، حيث تناول مفهوم القيادة الإدارية ومتطلباتها، كما ناقش مفهوم إدارة الجودة الشاملة وأهدافها ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى الإشارة إلى متطلبات تطبيق الجودة داخل المؤسسات العمومية. غير أن الشمولية بقيت محدودة عند النظر إلى التطورات الحديثة في الإدارة العامة. فالإدارة العامة المعاصرة لم تعد تعتمد فقط على مفاهيم الجودة الشاملة التقليدية، بل أصبحت مرتبطة بمفاهيم أكثر حداثة مثل:

- الحوكمة الرشيدة.
- الإدارة الإلكترونية.
- التحول الرقمي.
- إدارة المعرفة.
- إدارة الأداء المؤسسي.
- الابتكار الحكومي.
- التميز المؤسسي.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

نقد الربط بين القيادة الإدارية والجودة الشاملة

من أهم النقاط التي تستحق التقييم في الإطار النظري الطريقة التي تم بها الربط بين القيادة الإدارية وإدارة الجودة الشاملة.

لقد افترضت الدراسة أن القيادة الإدارية تمثل العامل الرئيس في نجاح أو فشل تطبيق الجودة الشاملة، وهو افتراض صحيح إلى حد كبير؛ لأن الأدبيات الإدارية تؤكد أن التزام القيادة العليا يعد أحد أهم متطلبات نجاح برامج الجودة. إلا أن الإطار النظري بدا وكأنه يمنح القيادة دوراً شبه مطلق في تحقيق الجودة، بينما تتأثر الجودة الشاملة في الواقع بعدد كبير من المتغيرات التنظيمية الأخرى. فنجاح الجودة لا يعتمد فقط على القائد، بل يرتبط أيضاً بـ:

- الثقافة التنظيمية.
- كفاءة الموارد البشرية.
- نظم الحوافز.
- البنية التكنولوجية.
- التمويل.
- الهيكل التنظيمي.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

مدى ملائمة الإطار النظري لطبيعة الإدارة العامة الجزائرية

من الجوانب الإيجابية في الدراسة أن الإطار النظري حاول ربط مفاهيم القيادة والجودة بالسياق الجزائري، خاصة في القطاع الصحي العمومي. وهذا يمنح الدراسة بعداً تطبيقياً مهماً، لأن الإدارة العامة الجزائرية تتميز بخصائص تنظيمية وإدارية تختلف عن المؤسسات الخاصة. غير أن الملاءمة لم تكن كاملة، لأن الإطار النظري اعتمد بدرجة كبيرة على الأدبيات العامة الخاصة بالجودة الشاملة التي نشأت أساساً في القطاع الصناعي والإنتاجي، ثم انتقلت لاحقاً إلى القطاع الخدمي. وكان من الأفضل أن يناقش الإطار النظري بصورة أوسع التحديات الخاصة بالإدارة العامة الجزائرية مثل:

- المركزية الإدارية.
- البيروقراطية التنظيمية.
- ضعف نظم تقييم الأداء.
- محدودية الصلاحيات الإدارية.
- مقاومة التغيير التنظيمي.
- ضعف ثقافة الجودة في المؤسسات العمومية.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

نقد المرجعية العلمية للإطار النظري

يلاحظ أن المرجعية النظرية للدراسة اعتمدت بصورة أساسية على الأدبيات العربية والجزائرية المتعلقة بالقيادة والجودة الشاملة، وهو أمر مهم لفهم البيئة المحلية، إلا أن ذلك قد يكون على حساب الانفتاح على الاتجاهات العالمية الحديثة.

فالدراسات المعاصرة المتعلقة بالجودة الشاملة لم تعد تركز فقط على مبادئ الجودة التقليدية التي طرحها W. Edwards Deming و Joseph Juran، بل أصبحت تتناول مفاهيم أكثر تطوراً مثل:

- التميز المؤسسي.
 - إدارة الجودة الرقمية.
 - الجودة الذكية.
 - الجودة القائمة على البيانات.
 - الحوكمة والجودة.
 - الجودة في القطاع العام الإلكتروني.
- وكان من الممكن أن يُثري الإطار النظري الدراسة بصورة أكبر لو تم توظيف هذه الاتجاهات الحديثة وربطها بواقع الإدارة الجزائرية.

نقد الإطار النظري لدراسة: دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية

التقييم العام للإطار النظري

بصورة عامة يمكن القول إن الإطار النظري للدراسة يتمتع بعدد من نقاط القوة، أهمها:

- وضوح المفاهيم الأساسية.
- الترابط المنطقي بين متغيرات الدراسة.
- التركيز على العلاقة بين القيادة والجودة الشاملة.
- الاستناد إلى أدبيات إدارية معروفة.
- الارتباط المباشر بواقع الإدارة العامة الجزائرية.

إلا أن الإطار النظري يعاني في المقابل من بعض أوجه القصور، من أبرزها:

- التركيز الوصفي أكثر من التحليل التفسيري.
- محدودية الاستفادة من النظريات القيادية الحديثة.
- ضعف إدماج المتغيرات التنظيمية الوسيطة والمؤثرة في الجودة.
- عدم التوسع في التحولات الحديثة للإدارة العامة والرقمنة.
- محدودية توظيف الاتجاهات العالمية الجديدة في إدارة الجودة.

المرجع

نزيهة، ز. (٢٠٢٥). دور القيادة الإدارية في تحقيق الجودة
الشاملة في الإدارة العامة الجزائرية. Retrieved from

[https://dspace.univ-
batna.dz/items/ecca2b75-e4bf-4a7a-9fd7-
fbfa777d72af](https://dspace.univ-batna.dz/items/ecca2b75-e4bf-4a7a-9fd7-fbfa777d72af)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

